

البرهان في علوم القرآن

وكذلك قوله قد سمع ا □ قول التي تجادلك في زوجها 1 لأنها كانت تتوقع إجابة ا □ تعالى لدعائها .

وأما التقريب فإنها ترد للدلالة عليه مع الماضي فقد فتدخل لتقريبه من الحال ولذلك تلزم قد مع الماضي إذا وقع حالا كقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم 2 وأما ما ورد دون قد فقوله تعالى هذه بضاعتنا ردت إلينا 3 ف قد فيه مقدرة هذا مذهب المبرد والفراء وغيرهما .

وقيل لا يقدر قبله قد .

وقال ابن عصفور إن جواب القسم بالماضي المتصرف المثبت إن كان قريبا من زمن الحال دخلت عليه قد واللام نحو وا □ لقد قام زيد وإن كان بعيدا لم تدخل نحو وا □ لقام زيد . وكلام الزمخشري يدل على إن قد مع الماضي في جواب القسم للتوقع قال في الكشاف عند قوله لقد أرسلنا نوحا إلى قومه 4 في سورة الأعراف 5 .

فإن قلت مالهم لا يكادون ينطقون باللام إلا مع قد وقل عندهم مثل قوله ... حلفت لها با □ حلفة فأجر ... لناموا فما إن حديث ولا وصال ... 6 .

قلت إنما كان كذلك لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم